

# باب الهدايا والتقاريف

## حقائق الاخبار عن دول البحار

امانتا الآن كتاب كبير الحجم غزير المادة ألّفه حضرة الفاضل الامير الالهي اسمعيل بك مرهناك ناظر المدارس الحربية المصرية مستعينا باسمه المؤلفات العربية والتركية والارمنية القديمة والحديثة وبما ينشر عند اغلب الامم من النشرات الدورية العلمية والبحرية . وهو من الذين تخرجوا في المدرسة البحرية المصرية ومارس فن الملاحة زهاء ثلاثين سنة في سفن الحكومة المصرية الحربية وغير الحربية فاذا كتب في هذا الموضوع كتب عن علم زوربه يوفى الكتاب مقدمة في تاريخ الملاحة والكلام فيها مسهب على تاريخ الملاحة في الاسلام وعند الدولة العثمانية . وبليها فصول تاريخية في تاريخ الدول القديمة كالفينيقيين والمانيين واليونان والرومان والعرب . وتاريخ العرب مسهب يمتد الى عصرنا هذا ويشمل الدول الاسلامية المختلفة ويذكر ينسج هذا الجزء من الكتاب . وسيليه جزءان آخران الاول في تاريخ مصر القديم والحديث وتاريخ فرنسا وانكلترا والثاني في تاريخ روسيا والمانيا وسائر الدول الأوروبية والبحرية . ومن الفوائد التي نثرها عنه انه لما فتح عمرو بن العاص الديار المصرية كتب اليه اظليفة عمرو بن الخطاب يستوصفه البحر فاجابه يقول البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف كدود على عود . فتح الفاروق الحلين من ركوب البحر صيانة للارواح في ذلك الحين غير ان اهل مصر ومن ساكنهم من الملل ولا سيما التجار منهم كانوا يشتغلون بالتجارة والحروب البحرية من عهد الدول السالفة فلم يلتفتوا الى هذا الشيء بل استمروا على تشييد السفن في شعور رشيد ودمياط والاسكندرية وسائر السواحل وكان لهم تجارة مع اليمن والهند وباقي سواحل البحر المتوسط . ورغبوا القبائل العربية النازلة على سواحل بلاد مصر في النزول والتجارة البحرية . غير ان اعيان الصحابة الذين كانوا مع عمرو بن العاص حين الفتح لم يرضوا بخالفة قول الفاروق في اول الامر

ثم ان عريضة بن هرثة الازدي سيد بجيلة وحاكم بلاد مسقط رأيا انه ليس من الصواب منع المسلمين من النزول والجهاد في البحر فركباه وغزوا جهات عمان وما قرب منها من السواحل والجزائر فلما بلغ ذلك الفاروق ارسل الى عريضة يعاتبه على ما بدأ منه وامر عمرو بن العاص بجواخذه وزجره وكان قصده من ذلك عدم التفرير بالعرب الذين دخلوا الاسلام حديثا

مخافة ان يشتتوا في البلاد ويبعدوا عن مركز الخلافة . ويؤيد هذا القول انه لما بلغه رضي الله عنه بعد ذلك ان بعض اكابر المسلمين اشتركوا مع المومنين من اصحاب السفن ببلاد مصر واخذوا يركبون البحر ويغزون فيه ويتجرون لم يشدد التكبير عليهم  
ولما قام معاوية بامر الخلافة صار لاهل الاسلام سفن صغيرة خاصة بهم يغزون بها قارة ويشجرون أخرى غير ان رؤوسها وخدمتها كان أكثرهم من النصارى لوقوفهم على فن سلك البحر فلماذا كان المسلمون يستخدمونهم باجور عالية  
ولما تولى عمرو بن العاص مصر ثانية في خلافة معاوية كان المسلمون قد عرفوا فن سلك البحر فاذن لهم اخطيفة بركوبه والغزو فيه . وبلغ عدد سفن المسلمين في عهد معاوية ١٧٠٠ سفينة وكانت تبنى من غابات جبل لبنان العظيمة  
وترقت صناعة السفن تدريجاً وانفن المسلمون فن سلك البحار حتى قبضوا على القوة البحرية في جميع جيات البحر المتوسط وكانت اساطيلهم فيه توقع بملوك الاندلس وتفن في مالكمهم ومنشعب الكلام على الكتاب كله عند الوقوف على بقية . هذا وأنا لسدي حاضرة مؤلفه الفاضل الشكر على تقليد جيد العربية بهذا الكتاب العزيز الفوائد

### السماد في مصر

واعياء الارض (١)

امانا الآن الثرة الاولى العملية من المدرسة الزراعية المصرية . وقد وصفنا بالاولى لا لأننا لم نشاهد ثمة اخرى تبها بل لاننا نحسبها اهم الثمرات العملية التي تجت من هذه المدرسة حتى الآن ولانها باكورة ثمرات كثيرة من نوعها ان شاء الله . وهي كراس كبير باللغة الانكليزية للدكتور . ككزي ناظر المدرسة والمستر فودن . يبتدى بوصف الزراعة وما تأخذ المزروعات من الارض وفائدة الحوث والسماد وتغاب المزروعات كما ترى في ما ترجمناه منه وشرناه في باب الزراعة في هذا الجزء ثم يتقدم إلى وصف السماد وتحليل انواعه المستعملة في هذا القطر وتحليل انواع المزروعات الشهيرة فيه كالقطن والبرسيم وقصب السكر والقمح والشعير والذرة والفول ليعلم ما تأخذ من الارض وما يجب ان يضاف إلى الارض من السماد لكي تستفيض به عما خسرت ويعد خصبها اليها وسنأتي على خلاصة هذه الرسالة في الاجزاء التالية لما فيها من النوائد لكل المشتغلين بالزراعة

(1) Manures in Egypt and Soil Exhaustion, by W. C. Mackenzie D. Sc. and G. P. Foaden B. Sc.